مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
*ELWAHAT Journal for Research and Studies*
*Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2*
المجلد 18 العدد 1 (2025): 478 – 495 ISSN : 1112-7163 E-ISSN: 2588-1892

# الهوية المحلية و المدخلات الرمزية للفيس بوك (صراع البقاء)

# (الجنوب الجزائري انموذجا)

# Local Identity And The Symbolic Inputs Of Facebook

# (The Struggle For Survival)(Southern Algeria As A Model)

**النوعي عبد القادر**
جامعة عمار ثليجي بالأغواط، مخبر سوسولوجيا الاتصال الثقافي بكلية العلوم الإنسانية والحضارة
aek.nouai@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام:24-03-2025 تاريخ القبول:20-05-2025 تاريخ النشر:01-06-2025

**ملخص :**

تهدف هذه الدراسة، المقدمة إلى مجلة الواحة الجزائرية، إلى تحليل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة فيس بوك، على الهوية لدى الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر استخدامًا لهذه المنصة والأكثر تفاعلًا مع محتوياتها يوميًا. مع التطور الرقمي المتسارع، أصبحت هذه المواقع بيئة رئيسية لإعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية، سواء من خلال طبيعة المحتوى المتداول أو طرق التفاعل وأساليب التعبير عن الذات، وهنا نقول يشكل الفيس بوك مساحة ديناميكية تؤثر على تصورات الشباب حول الهوية والانتماء، إذ يساهم في تعزيز التواصل والانفتاح، لكنه قد يؤدي أيضًا إلى التشويش على الهوية الثقافية بسبب الانفتاح المفرط على ثقافات متعددة. تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف هذه التأثيرات، الإيجابية والسلبية، من خلال تحليل أنماط استخدام الشباب للفيس بوك، ومدى انعكاس ذلك على هويتهم الاجتماعية والثقافية، مع التركيز على التغيرات التي تطرأ في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، وذلك من منظور علم الاجتماع الرقمي.

**كلمات دالة:** الهوية المحلية، الهوية المحلية بالصحراء الجزائرية، مواقع التواصل الاجتماعي، الفيس بوك.

المؤلف المرسل: عبد القادر النوعي: aek.nouai@lagh-univ.dz

**Abstract:**

This Study, Submitted To Al-Waha Algerian Journal, Aims To Analyze The Impact Of Social Media, Particularly Facebook, On The Identity Of Young People, As They Represent The Most Frequent Users Of This Platform And The Most Engaged With Its Content On A Daily Basis. With The Rapid Digital Evolution, These Platforms Have Become A Primary Environment For Reshaping Both Individual And Collective Identity, Whether Through The Nature Of The Shared Content, The Modes Of Interaction, Or The Ways Of Self-Expression. In This Context, Facebook Constitutes A Dynamic Space That Influences Young People's Perceptions Of Identity And Belonging. While It Fosters Communication And Openness, It May Also Contribute To Cultural Identity Confusion Due To Excessive Exposure To Multiple Cultures. This Study Seeks To Explore These Effects—Both Positive And Negative—By Analyzing Youth Usage Patterns Of Facebook And Examining How This Reflects On Their Social And Cultural Identity, With A Particular Focus On The Changes Occurring Amid Rapid Digital Transformations, From The Perspective Of Digital Sociology.

**Key Words:** Local Identity, Local Identity In The Algerian Desert, Social Media, Facebook.

## 1. مقدمة:

بعد الانتشار الواسع والكبير لوسائل ومواقع التواصل الاجتماعي بدأت هذه المواقع تأخذ تدريجيا الحيز الأكبر من ممارسة الإنسان بصفة عامة وفئة الشباب بصفة خاصة حيث شهد القرن 20 قفزة نوعية في مجال التطورات التكنولوجية انتهت بتفجير ثورة هائلة في نظم الاتصال والمعلومات حيث أن هذا الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي ووصولها إلى جميع المناطق دون سواها.. أدى إلى خلق فضاء افتراضي يحتوي بداخله على ثروة هائلة من المعلومات.

فمواقع التواصل الاجتماعي في العموم أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار استطاعت أن تحصد اهتمام الشباب بمختلف سماتهم هذا الانتشار والتطور لمواقع التواصل الاجتماعي أهمها "الفيس بوك" هو ما جعل من أفراد المجتمع يدخلون عالما افتراضيا ويتفاعلون من خلاله فتشكل بذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي سهلت عمليات التواصل بين الأفراد والشعوب.

هذا التفاعل التي تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك مثلا وعلى وجه التخصيص أدى إلى ظهور رهانات وتحديات جديدة على الهوية لدى سكان الصحراء خصوصا الشباب منهم، وذلك من خلال العبث بالهوية وربما حرفها أو تغييرها لدى بعض الشباب الصحراوي على الأقل مبدئيا بطمس مكونات عاداتهم وتقاليدهم، فهذا التطور الكبير للفيس بوك وما تحمله من سرعة في إيصال المعلومات قد يؤدي إلى تقليد بعض الشباب لقيم منافية لعاداتهم وتقاليدهم الأصلية وهو لا شك أمر خطير يرتبط بالأمن القومي القيمي.

**خطة الورقة البحثية للمقال:**

- مقدمة.
- أهداف الورقة البحثية للمقال.
- أهمية الورقة البحثية للمقال.
- مفاهيم الورقة البحثية للمقال.
- مواقع التواصل الاجتماعي بين الايجابيات والسلبيات.
- بعض مؤشرات الهوية المحلية في الجنوب الجزائري.
- الهوية ومواقع التواصل الاجتماعي.
- الهوية والفيس بوك وصراع البقاء.
- خاتمة.

## 2. أهداف الدراسة:

- التعرف والكشف على الانعكاسات الايجابية المترتبة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية لدى الشباب الصحراوي الجزائري.
- إبراز المكانة التي تحتلها هذه المواقع خاصة موقع "الفايس بوك".
- تسليط الضوء على استخدام فئة الشباب الصحراوي الجزائري للفيس بوك بهدف التوصل إلى معرفة الانعكاسات.

- تحليل دور (الفايس بوك تحديدا) في إعادة تشكيل الهوية الثقافية والوطنية لدى الشباب الصحراوي الجزائري.

**3. أهمية الدراسة:**

تتوقف أهمية الدراسة على أهمية الظاهرة التي تتناولها وعلى قيمتها العلمية وتكمن أهمية دراستنا هذه في ما يرتبط بمواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك تحديدا) وانعكاساته على الهوية لدى سكان صحراء الجنوب خاصة الشباب منهم وذلك من خلال:

- تناول أحد احدث المواضيع في مجال الاتصال وهي شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي (الفايس بوك تحديدا).
- إبراز الأهمية البالغة التي أصبحت يحتلها هذا الموقع عند فئة الشاب الصحراوي الجزائري.
- دراسة تأثير المحتوى الرقمي المتداول على تشكيل وعي الشباب الصحراوي الجزائري واتجاهاتهم الثقافية والاجتماعية.

**4. مفاهيم الدراسة:**

**1.4 مواقع التواصل الاجتماعي:** مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي مثير للجدل نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا وأطلقت على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (جمال، 2015، صفحة 40/41).

كما تعرف مواقع التواصل الاجتماعي أنها مجموعة من الشبكات الافتراضية الموجودة على شبكة الانترنت والتي تمكن الجماهير من التواصل مع الآخرين وتبادل النقاشات حول الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتختلف طبيعتها من شبكة إلى أخرى، فبينما توجد بعض الشبكات التي تتيح إمكانية التعرف على الأصدقاء وتكوين الصداقات عبر العالم فإن الأخرى تتيح إمكانية إرفاق ملفات الفيديو المصورة حول الموضوعات المختلفة حيث يتبادل الأفراد الحديث والتعليقات والنقاشات حولها على نطاق واسع (رضا، 2015، صفحة 108).

يمكن القول كذلك أنها مجموعة من المواقع والشبكات الاجتماعية لكل موقع من هذه المواقع ميزته وخصائصه فهي عبارة عن مواقع تسهل عملية التفاعل بين الأفراد وتجعلهم يتصلون ببعضهم البعض بالرغم من بعد المسافة حيث تسمح بتكوين شبكة من الأصدقاء والعلاقات من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم (الشاعر، 2015، صفحة 36).

بمعنى آخر مواقع التواصل الاجتماعي هي منصات إلكترونية تمكّن الأفراد والجماعات من التفاعل رقميًا عبر الإنترنت من خلال مشاركة المحتوى النصي، الصور، مقاطع الفيديو، والروابط. تتيح هذه المنصات للمستخدمين إنشاء ملفات تعريف شخصية، التواصل مع الآخرين، والانضمام إلى مجتمعات افتراضية ذات اهتمامات مشتركة، تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على خوارزميات متطورة لتحليل سلوك المستخدمين وتقديم محتوى مخصص بناءً على اهتماماتهم. تشمل هذه المواقع منصات مثل فيس بوك، تويتر، إنستغرام، لينكدإن، وسناب شات، إضافة إلى التطبيقات الحديثة مثل تيك توك، التي تعتمد بشكل كبير على المحتوى المرئي والتفاعل السريع، وتمثل هذه المواقع بيئة ديناميكية تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم، تكوين العلاقات، ومتابعة الأحداث العالمية لحظة بلحظة. كما أصبحت أداة أساسية في مجالات التسويق الرقمي، التعليم الإلكتروني، والتأثير السياسي والاجتماعي.

ورغم فوائدها العديدة، تواجه مواقع التواصل الاجتماعي تحديات مثل انتشار المعلومات المضللة، انتهاك الخصوصية، والتأثير على الصحة النفسية. لذا، يتطلب استخدامها وعيًا نقديًا لضمان تحقيق فوائدها مع تجنب آثارها السلبية.

**2.4 الفايس بوك:** هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم.. كما يعرف أنه أشهر موقع الكتروني على شبكة الانترنت يساعد الأشخاص على الاتصال بالآخرين مجانا، إذ ينشئ المستخدمون (Profile) يتضمن صور واهتمامات شخصية ويتبادلون رسائل خاصة وعامة ويقومون بتكوين مجموعات من الأصدقاء لتبادل الآراء والأفكار (المشهداني و العيدي، 2020، صفحة 87).

أنشئ هذا الموقع عام 2004 على يد "مارك زوكربرغ" والذي كان طالبا في جامعة هارفارد وسمي الفيس بهذا الاسم على غرار ما كان يسمى بـ "كتب الوجوه" التي كانت تطبع وتوزع على الطلاب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعرف والتعارف والتواصل مع بعضهم البعض خاصة بعد

انتهاء من الدراسة والتخرج فكان الهدف من تأسيس موقع الكتروني ليقوم بعمل "كتب الوجه" بطريقة أسهل وأوسع انتشارا وأكثر فعالية (شقرة، 2014، صفحة 64).

بمعنى أخر ومن خلال ما سبق هو أحد وأهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرهم استخداما وشيوعا خاصة عند فئة الشاب يسمح بتكوين علاقات وصداقات من كافة أنحاء العالم ويسهل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد يحتوي بداخله على صورا وفيديوهات فيه يقوم الأفراد بالتفاعل وتبادل المعلومات والآراء.

و الفيس بوك كما هو معروف للعامة دون الخاصة هو أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، تم إطلاقه في 4 فبراير 2004 من قبل مارك زوكربيرغ ومجموعة من زملائه في جامعة هارفارد. يتيح فيس بوك للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، والتفاعل مع الأصدقاء والعائلة، والانضمام إلى مجموعات، وإنشاء صفحات لمشاركة المحتوى المتنوع مثل النصوص والصور ومقاطع الفيديو.

**3.4 الهوية:** يتداخل مفهوم الهوية مع مفهوم الماهية، فالهوية لغويا أن يكون الشيء هو وليس غيره، وهو قائم على التطابق والاتساق في المنطق والماهية أن يكون الشيء "ما هو" بزيادة حرف الصلة "ما" إلى المميز المنفصل "هو" والمعنى واحد، قد يجعل البعض يعتبر الماهية أكثر عمقا من "الهوية" في اللغة الأجنبية لكل لفظ منفصل ماهية "Essence" وهو فعل الكينونية ولفظ "هوية "Edentite"" من المتميز "ID" أي "هو".

وكما يتداخل مفهوم الهوية مع مفهوم الماهية فإنه يتداخل أيضا مع مفهوم "الجوهر" وتنتسب المفاهيم الثلاثة إلى جذر معنوي واحد لا إلى جذر لغوي إلى مفهوم الأصل وإذا كان مفهوما "الماهية" و "الهوية" **مشتق بين لغويين من نفس الجذر** "هو" فإن الجوهر استعارة من علم المعادن من الجوهر النفيس، فالشيء جوهر أي غال وهو نفس الوقت لب الأشياء كالمعدن النفيس بالنسبة إلى باقي الأحجار الكريمة، ومنها "جوهرة" (حسن، 2012، صفحة 11/10).

يطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد ويعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات علمية متعددة ولا سيما في العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي، ويعد بالتالي من أكثر المفاهيم تغلغلا في عمق حياتنا الثقافية والاجتماعية اليومية ومن أكثرها شيوعا و استخداما (ماكشيللي، 1993، صفحة 7).

والهوية بناء على جملة ما سبق وبماء على عديد الأطروحات هي المفهوم الذي يعبّر عن إدراك الفرد أو الجماعة لذاتهم وتميّزهم عن الآخرين، وهي تتشكل من خلال مجموعة من العوامل الثقافية، الاجتماعية، التاريخية، والدينية التي تحدد الانتماء والخصوصية. تعتبر الهوية عنصرًا أساسيًا في تكوين الوعي الذاتي للفرد والمجتمع، حيث تعكس القيم والمعتقدات والسلوكيات التي تحدد من يكون الفرد داخل الجماعة، على أننا نؤكد أن أبعاد الهوية تتعدد لتشمل الهوية الفردية التي تعبر عن الخصائص الشخصية والمعتقدات الذاتية، والهوية الجماعية التي ترتبط بالانتماء إلى مجموعة معينة، مثل الهوية الوطنية أو الدينية أو العرقية. كما تتأثر الهوية بعوامل خارجية مثل العولمة والتكنولوجيا ووسائل الإعلام، التي قد تعزز الهوية أو تؤدي إلى تآكلها بفعل التفاعل مع ثقافات متعددة.

في العصر الرقمي، أصبحت الهوية أكثر ديناميكية، حيث يساهم الفضاء الرقمي في إعادة تشكيل الهويات من خلال التفاعل المستمر على منصات التواصل الاجتماعي. يمكن للأفراد تبنّي هويات متعددة أو إعادة تعريف ذواتهم بطرق لم تكن ممكنة من قبل، ما يطرح تحديات تتعلق بالمصداقية والثبات في الهوية، وبشكل عام تمثل الهوية إطارًا مرجعيًا يحدد طريقة فهم الأفراد لذواتهم وللعالم من حولهم، وهي عملية مستمرة تتطور عبر الزمن بتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية، ومن خلال ما سبق ذكره نقول الهوية هي مجموعة السمات التي تميز شخصا عن غيره، وهي خاصية وذاتية كل فرد فالهوية هي مجموعة من المميزات النفيسة والجسمية والمعنوية الخاصة بكل فرد.

**4.4 الهوية الصحراوية:** الهوية الصحراوية تشير إلى الخصوصيات الثقافية، الاجتماعية، والتاريخية التي تميز سكان المناطق الصحراوية، لا سيما في شمال إفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء الكبرى. تعكس هذه الهوية أسلوب الحياة القائم على التكيف مع البيئة الصحراوية القاسية، والتقاليد والعادات الموروثة التي تتجسد في اللغة، اللباس، العادات الاجتماعية، وأنماط العيش، ولعلنا هنا نشير إلى أهم عناصر الهوية الصحراوية:

- **اللغة:** تتميز الهوية الصحراوية باستخدام اللهجات المحلية مثل الحسانية في تندوف، ولهجات أمازيغية مختلفة في بعض المناطق الصحراوية، إضافة إلى العربية الفصحى كلغة مشتركة رسمية.
- **اللباس التقليدي:** يشمل الدراعة أو الملحفة للرجال، والملحفة أو الحايك للنساء، وهي ملابس واسعة تناسب المناخ الصحراوي الحار وتحمي من الرياح والرمال.

- **الأنشطة الاقتصادية:** تعتمد الحياة الاقتصادية في البيئة الصحراوية على الرعي والتنقل، إلى جانب التجارة العابرة للصحراء (القوافل)، وفي العصر الحديث، بدأ الاعتماد على السياحة والتعدين.
- **التراث والعادات:** تتميز المجتمعات الصحراوية بعادات الكرم، الضيافة، وقيم التضامن القبلي، إضافة إلى فنون شعرية وغنائية مثل "التبراع" و"الأهازيج" التي تعكس تاريخ وثقافة المنطقة.
- **التنظيم الاجتماعي:** تعتمد البنية الاجتماعية في الصحراء على القبلية، حيث تشكل القبيلة وحدة أساسية في التماسك الاجتماعي وتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات.
- **البعد الروحي والديني:** يتسم سكان الصحراء بارتباطهم القوي بالتقاليد الدينية، حيث تلعب الزوايا والتصوف دورًا هامًا في نشر القيم الروحية والتعليم الديني.
- **الفنون والعمارة:** تشمل الفنون الحرف اليدوية مثل صناعة الخيام التقليدية، الحلي الفضية، والنقوش على الجلود، بينما تعكس العمارة الصحراوية استخدام مواد محلية كالطين والصخور لبناء المنازل والقصور القديمة.
- **الهوية الصحراوية في العصر الحديث:** رغم التغيرات الحاصلة بسبب التحديث والعولمة، لا تزال الهوية الصحراوية متماسكة بفضل جهود توثيق التراث والمحافظة على العادات والتقاليد. كما أصبحت وسائل التواصل الحديثة وسيلة لنقل هذه الثقافة إلى الأجيال الجديدة، مما ساهم في تعزيز الاعتزاز بالهوية الصحراوية في سياقات معاصرة.

**5.4 الشباب:** الشاب مرحلة قوة وعطاء في حياة الإنسان، مرحلة القوة بين ضعفين، قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، وهذه المرحلة العمرية هي أغلى فترة في حياة الإنسان والأفراد في هذه الفترة هم أغلى ثروة في المجتمع، وهم القيمة الكبرى لحياة الأمة، والشباب هم أمل الأمة الواعد، وقادة ورجال الغد الذين يقع عليهم تطور المجتمع في كافة نواحيه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وبأيديهم تتحقق الطموحات، خصوصا إذا تمت تربيتهم وتدريبهم على حسن التصرف واتخاذ القرارات في الأوقات المناسبة.

ويرى علماء الاجتماع أن هذه الفئة تمثل القوة الأساسية للمجتمع بل هي أساس تطويره لذلك يلزم على القادة الاجتماعيين تحديث السياسات، ووضع البرامج والخطط اللازمة للاهتمام وتطوير هذه الفئة (ميلسون، 2007، صفحة 5).

وليس من الغريب إذا قلنا أن الشباب مرحلة عمرية انتقالية تتميز بالحيوية والنشاط، حيث ينتقل الفرد من الطفولة إلى النضج. تتراوح هذه المرحلة عادة بين سن المراهقة وبداية سن الرشد، وتُحدد وفق معايير بيولوجية واجتماعية وثقافية تختلف من مجتمع إلى آخر. يُنظر إلى الشباب على أنهم القوة المحركة للمجتمع، لما يتمتعون به من طاقة وقدرة على التغيير والإبداع، ويمثل الشباب فئة اجتماعية تتميز بالبحث عن الهوية والاستقلالية، حيث يسعون إلى تحقيق ذواتهم من خلال التعليم، العمل، والانخراط في الأنشطة الاجتماعية والثقافية. كما أن الشباب أكثر تأثرًا بالتحولات الاجتماعية والتكنولوجية، فهم الفئة الأكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعلهم عرضة للتأثيرات الثقافية المتعددة.

من الناحية السوسيولوجية، يُنظر إلى الشباب باعتبارهم عنصرًا ديناميكيًا في المجتمع، يساهمون في التطوير والتحديث، لكنهم يواجهون أيضًا تحديات مثل البطالة، الأزمات الاقتصادية، والتغيرات القيمية. لهذا السبب، تُعتبر قضايا الشباب من أولويات السياسات التنموية، حيث تسعى الدول إلى تمكينهم عبر برامج التعليم، التوظيف، ودعم ريادة الأعمال.

**6.4 الشباب الصحراوي بجنوب الجزائر:** يشير مصطلح الشباب الصحراوي في جنوب الجزائر إلى الفئة الشبابية التي تنتمي إلى المجتمعات الصحراوية المنتشرة في ولايات الجنوب الجزائري مثل تمنراست، إيليزي، أدرار، ورقلة، تندوف، بشار، وغرداية. يتميز هؤلاء الشباب بهوية ثقافية متميزة نابعة من التراث الصحراوي الغني، مع تأثرهم بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية الحديثة، ويمكننا هنا الإشارة إلى بعض أهم خصائص الشباب الصحراوي في جنوب الجزائر:

- **التنوع الثقافي واللغوي:**
  - ✓ يتحدث الشباب الصحراوي لهجات متنوعة، أبرزها العربية باللهجة المحلية، الأمازيغية (التارقية في تمنراست وإيليزي، الميزابية في غرداية)، إضافة إلى الحسانية في بعض المناطق مثل تندوف.
  - ✓ يتمتع الشباب بتراث ثقافي مشترك مستمد من العادات والتقاليد الصحراوية التي تعكس قيم التضامن، الضيافة، والاحترام المتبادل.
- **الأنشطة الاقتصادية والمهنية:**
  - ✓ يعتمد بعض الشباب على الأنشطة التقليدية مثل الرعي، التجارة الصحراوية، والصناعات الحرفية.

- ✓ في المقابل، دخلت شرائح واسعة من الشباب في قطاعات حديثة مثل الوظائف الحكومية، الأعمال الحرة، السياحة الصحراوية، والاستثمار في الطاقة (البترول والغاز في ورقلة وحاسي مسعود).
- ✓ يواجه بعضهم تحديات البطالة بسبب قلة الفرص الاقتصادية في بعض المناطق، ما يدفع البعض إلى الهجرة نحو الشمال أو الخارج بحثًا عن العمل.

- **التعليم والتكوين:**

- ✓ شهدت مناطق الجنوب تطورًا في التعليم مع افتتاح جامعات ومعاهد تقنية في ولايات مثل ورقلة، تمنراست، وأدرار.
- ✓ يطمح الشباب إلى تحسين فرصهم التعليمية والمهنية رغم بعض العراقيل المتعلقة ببعد الجامعات وصعوبة التنقل في المناطق الشاسعة.

- **التفاعل مع التكنولوجيا والتواصل الرقمي:**

- ✓ يتمتع الشباب الصحراوي بحضور قوي على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يستخدمونها للتعبير عن قضاياهم الاجتماعية والثقافية، والمطالبة بالتنمية وتحسين الظروف المعيشية.
- ✓ تعزز التكنولوجيا الحديثة الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب، مما جعلهم أكثر انخراطًا في القضايا المحلية والوطنية.

- **التحديات الاجتماعية والسياسية:**

- ✓ يعاني بعض الشباب من نقص فرص التشغيل والتنمية مقارنة بالشمال الجزائري، مما يدفعهم إلى المطالبة بمزيد من الاهتمام الحكومي بتنمية الجنوب.
- ✓ يبرز الشباب في الحركات الجمعوية والمبادرات المدنية التي تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة والمشاركة في القرارات المحلية.
- ✓ يحافظ العديد منهم على التقاليد الصحراوية، لكنهم أيضًا يسعون إلى التوفيق بين الحداثة والعادات المحلية في نمط حياتهم.

## 5. مواقع التواصل الاجتماعي بين الايجابيات والسلبيات:

### 1.5 إيجابياتها:

يمكننا اختزال إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وفق التصور التالي:

**أولا: على المستوى الفردي:**

- **تعزيز التواصل الشخصي:** تسهل هذه المنصات التواصل مع الأصدقاء والعائلة، بغض النظر عن المسافات الجغرافية.
- **تنمية المهارات والمعرفة:** توفر مصادر تعليمية متنوعة، مثل الدورات التدريبية والمقالات العلمية والفيديوهات التعليمية.
- **تحقيق فرص مهنية:** تساعد في بناء الشبكات المهنية، البحث عن وظائف، والترويج للمهارات الشخصية.
- **التسلية والترفيه:** تقدم محتوى متنوعًا من الفيديوهات، الألعاب، والموسيقى، مما يساهم في الترفيه والاسترخاء.
- **التعبير عن الرأي:** تتيح حرية التعبير وإمكانية المشاركة في القضايا المجتمعية والسياسية.

**ثانيا: على المستوى الجمعي:**

- **تعزيز الوعي الاجتماعي:** تسهم في نشر الوعي حول القضايا الاجتماعية، البيئية، والسياسية، وتحفيز النقاشات البناءة.
- **تنظيم الحملات والمبادرات:** تسهل التنسيق للحملات الخيرية، التطوعية، والأنشطة المجتمعية.
- **الترويج للمؤسسات والأعمال:** تعتبر وسيلة فعالة للشركات والمؤسسات لنشر منتجاتها وخدماتها والوصول إلى جمهور أوسع.
- **تسهيل التعلم الجماعي:** تمكن المجموعات الأكاديمية والمهنية من تبادل المعرفة والخبرات بسهولة.
- **دعم الحركات الثقافية والفنية:** تساعد في إبراز المواهب الفنية وتعزيز الهويات الثقافية عبر نشر المحتوى الإبداعي.

### 2.5 سلبياتها:

إذا كان لمواقع التواصل الاجتماعي ايجابيات فإن لها سلبيات كذلك هذه السلبيات تظهر في:

- **العزلة (الاغتراب):** فنتيجة الاستخدام المكثف لهذه المواقع يحدث تقلص في العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد وبخاصة مع أرته وجيرانه فتزايد الوقت الذي ينفق على شبكة الانترنت يكون، على حساب علاقاته الأولية مع الأسرة مثلا...

- **الجريمة:** حيث تعتبر جرائم الانترنت من الجرائم المستحدثة في العالم المعاصر ويقسمها الخبراء إلى نوعين أساسيين أولهما الجرائم التي يكون الحاسب الآلي والانترنت هدفا لها، والجرائم التي يستخدم الحاسب الآلي فيها كأداة لإتمامها وتنفيذها، ويرتكب هذا النوع من الجرائم بواسطة عدة فئات مختلفة منها الهواة وغالبيتهم من المراهقين الذين يرتكبون جرائم الحاسب الآلي من أجل قهر النظام وكسر الحواجز الأمنية (العريشي، 2015، صفحة 37/36).

كما ويمكن أن تتلخص الآثار السلبية للشبكات الاجتماعية فيما يلي:

- **الإدمان وإضعاف مهارات التواصل الطبيعية:** وهي من أهم الآثار قد تشكل خطرا على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصوصا الشباب المراهقين.
- **ظهور لغة جديدة بين الشباب:** ظهرت **لغة** جديدة بين فئة الشباب حيث يستخدمونها في جميع اتصالاتهم بين رسائل جوال أو محادثات عبر الانترنت ومع استخدام التواصل عبر الشبكات الاجتماعية انتشرت هذه اللغة شكل أكبر وهي لغة ليست بالعربية ولا بالإنجليزية بل تجمع حروف اللغتين بالإضافة إلى أرقام ورموز لا يفهمها سوى طائفة الشباب ومن يعاشرهم بصفة مستمرة (العريشي، 2015، صفحة 67/66).
- **الاندماج في الاخر:** وفي هذه **النقطة** بالأخص يظهر موضوع دراستنا لأن الهوية لها صلة وثيقة بالثقافة لأنه يمكننا القول وبكل أريحية بان الثقافة هي جزء من الهوية فمواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تطوير الثقافة عند الشباب ومثال ذلك يظهر في التقليد من ناحية اللباس.. حيث نجد اللباس الغربي (الماركات القوية خصوصا) الأكثر انتشارا عالميا.. والأمر قد ينتقل من الإيجاب للسلب إذا تطورت الحالة متجاوزة الحدود.. حدود الأدب والقيم الموجبة.. وهنا نتهم وسائل الإعلام وهذه المواقع طبعا بأنها هي التي روجت لمثل هذه الألبسة وما يترتب عنها من سلوكيات ترتبط باللباس ما يعني أنها أثرت في الشباب وأصبحوا يقلدون ويلبسون لباسا غير اللباس الجزائري وغير اللباس الإسلامي وبالتالي نلاحظ أن وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في نقل الثقافات الأخرى.

### 6. بعض مؤشرات الهوية المحلية في الجنوب الجزائري:

تتميز الهوية المحلية في الجنوب الجزائري بتنوع ثقافي فريد يعكس التقاليد العريقة والتراث الغني لسكان هذه المنطقة، يتشكل هذا التراث من مزيج من القيم الاجتماعية، العادات، اللغة، والفنون التي تميز المجتمعات الصحراوية وتؤكد خصوصيتها داخل الإطار الوطني الجزائري. هذه الهوية

ليست ثابتة بل تتفاعل مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعلها عرضة لتغيرات معاصرة تفرض تحديات في الحفاظ على الأصالة مع مواكبة العصر، و في هذا السياق نعرض أهم مؤشرات الهوية المحلية بالجنوب الجزائري:

**1.6 اللغة واللهجات:** تعتبر اللغة أحد أهم عناصر الهوية المحلية في الجنوب الجزائري، حيث تتنوع اللهجات بين الأمازيغية (خاصة التارقية والزناتية، الحسانية، الميزابية..) والعربية الدارجة، بالإضافة إلى حضور قوي للغة العربية الفصحى في مجالات التعليم والإدارة، تمثل هذه اللغات وسيلة للتعبير عن الذات والتواصل بين أفراد المجتمع، كما أن لكل لهجة خصوصيتها في المفردات والتراكيب اللغوية، مما يعكس تاريخ التفاعل الثقافي بين مختلف المجموعات السكانية في الجنوب.

**2.6 التراث والعادات:** تتجسد الهوية المحلية في العادات والتقاليد التي توارثتها الأجيال، والتي تشمل:

- **التقاليد الاحتفالية:** حيث يتميز الجنوب الجزائري بطقوس خاصة في الأعراس والمواسم الدينية مثل المولد النبوي الشريف، حيث تقام الاحتفالات الشعبية التي تتخللها الأهازيج والألعاب الفلكلورية.
- **القيم الاجتماعية:** تتميز مجتمعات الجنوب بقيم الضيافة والتضامن والتكافل الاجتماعي، حيث تُعد هذه القيم ركيزة أساسية في العلاقات بين الأفراد.
- **الفنون الشعبية:** يعتبر الشعر الملحون، الروايات الشفوية، والموسيقى الصحراوية من أبرز الفنون التي تساهم في نقل الموروث الثقافي وتعزز الإحساس بالانتماء. كما تلعب الرقصات التقليدية مثل رقصة "البارود" دورًا في إبراز هوية السكان المحليين.

**3.6 اللباس التقليدي:** يُعد اللباس التقليدي في الجنوب الجزائري جزءًا أساسيًا من الهوية المحلية، حيث يتكيف مع المناخ الصحراوي القاسي ويعكس الذوق الثقافي المميز لسكان المنطقة. من بين الأزياء التقليدية:

- **للرجال:** يرتدون الدراعة وهي عباءة فضفاضة ذات ألوان مختلفة، إضافة إلى اللثام أو "الشاش"، الذي يعد رمزًا للقيم الاجتماعية مثل الحشمة والوقار.
- **للنساء:** تتميز المرأة الجنوبية بارتداء الملحفة، وهي قطعة قماش طويلة تغطي الجسم بالكامل، إضافة إلى الزينة التقليدية المصنوعة يدويًا من الفضة والأحجار الكريمة.

### 7. الهوية ومواقع التواصل الاجتماعي:

مكنت شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك، التويتر، اليوتيوب) من نقل بعض الرموز الثقافية عبر المجتمعات بصورة أسرع من الآليات التي كانت متبعة سابقا، حتى أضحت الثقافة الآن "سلعة" تباع وتشترى في ظل الأوضاع الجديدة.

كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي باعتمادها على ثقافة الصورة بدلا من ثقافة الكلمة على اختراق الحدود الثقافية وهيمنة الثقافات الغربية ويظهر كل ذلك في تمثل كل الشباب تقمصهم للأنماط الجديدة من الموضوعات والأفكار والقيم والأذواق والعادات والتقاليد التي انعكست على كافة سلوكيات الشباب (مُحَّدي، 2018، صفحة 168/167).

فالشباب لا يوجدون في الشروط التي أطاحت أبائهم وهم لا يعيشون الحالات نفسها التي عاشها إباؤهم، فلكل جيل إدراكه الخاص للمجتمع ونماذجه الثقافية أو باختصار لنظامه الثقافي بالإضافة إلى ذلك كله فان الشباب يعيشون ذلك التباين الذي يوجد بين المعايير الاجتماعية التي يتبناها آباؤهم وبين الممارسات الحقيقية التي يؤديها هؤلاء الآباء.

إن التعارض بين الأجيال ظاهرة تبدوا على نحو أكثر وضوحا عند السكان المهاجرين، فالآباء يحافظون على قيم ومعايير مجتمعاتهم الأصلية ولكن الأطفال الذين يوجدون في مدار المجتمع الجديد يتأثرون بعملية التنشئة التي تمارسها وسائل الإعلام وهم يتمثلون بذلك قيم مختلفة عن قيم إبائهم، إذ يوجد هناك مجموعة من المهن الجديدة التي تظهر داخل الثقافة الغربية وهي توجد على حدود عدد من المجالات والمهن القديمة وهنا يوجد العاملون الاجتماعيون، على سبيل المثال، على حدود العمل المدرسي والصحي والقانوني مثقلون بعدد كبير من القيم والمعايير السلوكية المتباينة جدا وهم التالي يطرحون تساؤلات لا حصر لها حول ما يجب عليهم أن يقوموا به تعزيز بعض المعايير أو رفضها (ماكشيللي، 1993، صفحة 135).

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بيئة رقمية مؤثرة في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، حيث توفر فضاءً واسعًا للتعبير عن الذات، تبادل الأفكار، والانخراط في التفاعلات الاجتماعية. ومع تزايد استخدام هذه المنصات، بات لها دور بارز في إعادة تعريف الهوية بمختلف أبعادها.

### 8. الهوية والفيس بوك وصراع البقاء:

في عصر الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة، أصبح موقع "فيس بوك" أكثر من مجرد منصة للتواصل الاجتماعي، بل تحول إلى ساحة مفتوحة تتفاعل فيها الهويات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

يمثل "فيس بوك" فضاءً ديناميكياً، حيث يخوض الأفراد والمجتمعات صراعاً مستمراً من أجل الحفاظ على هويتهم أو إعادة تشكيلها وفقاً لمتغيرات العصر. في هذا السياق، يبرز مفهوم "صراع البقاء" ليس فقط على المستوى الفردي، ولكن أيضاً على مستوى الهوية الجماعية، حيث تواجه القيم الثقافية والتقاليد المحلية موجة من التغيرات والتحديات الناتجة عن الانفتاح الرقمي.

أحد أبرز أوجه هذا الصراع هو تفاعل جميع الطبقات الاجتماعية وخاصة الشباب الجزائري مع "فيس بوك" خصوصا من سكان الجنوب أو ما تسمى بالصحراء الكبرى، إذ أصبح هذا الفضاء الرقمي مجالاً رئيسياً للتعبير عن الذات، سواء من خلال نشر المحتوى الشخصي أو مناقشة القضايا المجتمعية والسياسية، غير أن هذا التفاعل لم يكن دائماً إيجابياً، فمع الانفتاح غير المسبوق على الثقافات والهويات المختلفة، يجد الشباب أنفسهم أمام خيارات متعددة قد تؤثر على هويتهم الوطنية والثقافية. فمن جهة، يتيح "فيس بوك" فرصة لتعزيز الانتماء الوطني عبر مشاركة المحتوى التراثي والثقافي، ومن جهة أخرى، قد يؤدي التعرض المستمر للأفكار والقيم الخارجية إلى تآكل بعض العناصر التقليدية المكونة للهوية المحلية.

كما أن الصراع على "فيس بوك" لا يقتصر على الأفراد فقط، بل يشمل أيضاً التيارات الفكرية والجماعات الأيديولوجية التي تسعى إلى توجيه النقاشات العامة والتأثير في آراء الشباب، تستخدم هذه الجماعات المنصة لفرض تصوراتها الخاصة حول الهوية والانتماء، مما يجعل من "فيس بوك" ميداناً لصراع رمزي بين الحداثة والتقاليد، بين الانفتاح والانغلاق، وبين الهوية المحلية والعولمة الرقمية.

في ظل هذا الواقع، يصبح الوعي الرقمي ضرورة حتمية للحفاظ على التوازن بين التفاعل مع العالم الافتراضي وصون الهوية الثقافية. فبدلاً من أن يكون "فيس بوك" أداة لطمس الهوية، يمكن استثماره كوسيلة لتعزيز الوعي الثقافي وبناء هوية رقمية متزنة قادرة على مواجهة تحديات العصر.

ويمكننا في هذا السياق تحديد جملة من المعطيات الايجابية والسلبية والتي تربط بين ثلاثي الهوية والفيس بوك والجنوب الجزائري:

### 1.8 المنظور الايجابي:

- انتشار استخدام الفيس بوك في الجنوب الجزائري واستخدامه في المفيد كنقل المعرفة والانشغالات الاجتماعية والتعريف بمناطق الجنوب وسكان الجنوب الجزائري..

- دعم مختلف النشاطات الدينية وذلك باستخدام الفيس بوك في التعريف ونشر مظاهر الاحتفالات الدورية الخاصة ببشار وأدرار.. كالاحتفالات بالمولد النبوي واحتفالية السبيبة بتمنراست.
- استخدام الفيس بوك في التعريف بالمناطق السياحية ومقدرات السياحة بالجنوب الجزائري.
- دعم مختلف النشاطات الاقتصادية كالفلاحة من جانبها الإعلامي.

ويمكن في هذا الشأن ذكر عديد الصفحات المشهورة مثل:

- أبناء الجنوب الجزائري.
- صفحة فيس بوك السياحة الصحراوية.

### 2.8 المنظور السلبي:

- انتشار استخدام الهواتف الذكية في الجنوب الجزائري خصوصا مناطق الظل ومناطق البدو الرحل بشكل يثير القلق أحيانا.
- انتشار اللغة الأجنبية كالفرنسية في استخدامها من خلال موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.
- انتشار استخدام الفيس بوك في الجنوب الجزائري واستخدامه في غير المفيد كتكوين عصابات وما شابه.
- استخدام الفيس بوك في تفعيل ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحرقة).
- تأثير الفيس بوك السلبي على عادات الأفراح بالجنوب ومظاهر اللباس والأكل بشكل واضح.

وكل ما يمكننا قوله من خلال ما سبق ما يلي:

الهوية الصحراوية والفيس بوك يمثلان مجالين متداخلين للصراع والتأثير، حيث تواجه الهوية الصحراوية، بثقلها الثقافي والتاريخي، تحديات العصر الرقمي الذي يجسده الفيس بوك كمنصة عالمية تفرض أشكالًا جديدة من التفاعل والتواصل.

الهوية الصحراوية تستمد قوتها من تراث عريق قائم على قيم أصيلة مثل التضامن، الانتماء العشائري، التقاليد المتوارثة، واللغة الخاصة التي تشكل جزءًا أساسياً من كيانها. هذه الهوية ليست مجرد إرث ثقافي، بل هي نمط حياة متجذر في البيئة الصحراوية، حيث تشكل العادات والتقاليد نظامًا اجتماعياً متماسكًا يحافظ على الاستقرار والهوية الجماعية.

في المقابل يمثل الفيس بوك فضاءً رقمياً يتجاوز الحدود الجغرافية، ويفتح المجال أمام تدفقات هائلة من المعلومات والثقافات المختلفة، ما قد يؤدي إلى تآكل بعض الخصوصيات الثقافية أو إعادة تشكيلها وفقاً لمتطلبات العصر. يمكن أن يكون الفيس بوك أداة لتعزيز الهوية الصحراوية من خلال نشر محتواها وتوثيق تراثها، لكنه في الوقت ذاته قد يشكل تهديدًا عبر إدخال أنماط ثقافية جديدة قد تتعارض مع القيم التقليدية.

وبالتالي نطرح سؤالا غاية في الأهمية وهو: هل الهوية الصحراوية أقوى أم الفيس بوك؟ الجواب يعتمد على مستوى التفاعل والتكيف. إذا تمكنت الهوية الصحراوية من استثمار الفيس بوك في تعزيز حضورها ونشر موروثها الثقافي، فإنها ستظل قوية وقادرة على الصمود. أما إذا كان الاستخدام عشوائياً وانساق الشباب وراء تيارات العولمة الرقمية دون وعي، فقد يؤدي ذلك إلى تراجع بعض عناصر الهوية الصحراوية لصالح الثقافة الرقمية العابرة للحدود، في الخير نصل إلى حقيقة هامة مفادها أن القوة الحقيقية تكمن في قدرة الهوية الصحراوية على التكيف مع العصر الرقمي دون أن تفقد جوهرها.

## 9. خاتمة:

من خلال ما تقدم، يمكننا القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي، بالرغم من إيجابياتها المتعددة على الهوية، إلا أن ذلك لا يعني أنها خالية من السلبيات. فهذه المواقع تتيح فضاءً مفتوحاً لتبادل الأفكار والثقافات المختلفة، مما يسهم في إثراء الهوية الفردية والجماعية، لكنه في الوقت ذاته يفتح المجال أمام انتشار القيم والمعتقدات التي قد تتعارض مع خصوصيات المجتمع وهويته الثقافية. إذ تتميز هذه المنصات بسرعة انتقال المعلومات وسهولة الوصول إلى أي محتوى، مما يجعلها أداة فعالة في نشر الأفكار، سواء كانت إيجابية أو سلبية، ولعل إحدى المخاطر الأساسية التي تطرحها مواقع التواصل الاجتماعي تكمن في قدرتها على تمكين الأفراد من نشر أفكارهم والترويج لمعتقداتهم دون رقابة حقيقية، مما قد يؤدي إلى انتشار قيم ومفاهيم دخيلة على المجتمع، فبعض المستخدمين قد يستغلون هذه المنصات لنشر الإشاعات أو تعزيز توجهات قد تؤثر سلباً على الهوية الوطنية والثقافية، لا سيما بين فئة الشباب التي تعتبر الأكثر تأثراً بالمحتوى الرقمي. ومن هنا، يبرز التحدي الأكبر، وهو كيفية الاستفادة من هذه الوسائل دون الانسياق وراء تأثيراتها السلبية، لكن في المقابل، لا يمكننا إنكار الإيجابيات العديدة لهذه المنصات، إذ يمكن أن تكون أداة فعالة في تعزيز الهوية الثقافية إذا تم استخدامها بوعي ومسؤولية. فالاستعمال

العقلاني لمضامين هذه المواقع يتيح للأفراد فرصة التعبير عن انتمائهم الثقافي، والتواصل مع المجتمعات الأخرى بطريقة بناءة، بالإضافة إلى الاستفادة من المحتوى الهادف الذي يعزز الوعي والانتماء.

**الإحالات والمراجع:**

**الكتب:**

أليكس ماكشيللي. (1993). الهوية (ط 1). (المترجمون، علي وطفة) سوريا، دمشق: دار الوسيم للخدمات الطباعية.

أمين رضا. (2015). الإعلام الجديد (ط 1). مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

جبرين بن حسن العريشي. (2015). شبكات الاجتماعية والقيم (رؤية تحليلية) (ط 1). الأردن، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

حنفي حسنين حسن. (2012). الهوية (الطبعة الأولى). مصر، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

سعد سلمان المشهداني، و فراس حمود العيدي. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة (ط 1). الأردن، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإدماني (ط 1). الأردن: دار صفاء للنشر والوزيع.

علي خليل شقرة. (2014). الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) (ط 1). مصر، القاهرة.

فيرد ميلسون. (2007). الشباب في مجتمع متغير (ط 1). (المترجمون، يحي مرسي عيد بدر) مصر، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

مُحَّد أحمد جمال. (2015). الإعلام والتوجهات الدولية الراهنة (ط 1). الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

**مقال في مجلة:**

خيرة مُحَمَّدي. (28 09, 2018). شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري (دراسة وصفية تحليلية لعينة من صفحات مستخدمي موقع الفايسبوك). مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 06، العدد 01،